Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 17:3 (1982

اســـلامية الـمعـــرفـة

د . عبدالحميد احمد ابو سليمان

مقـــدمـة :

سـأحاول فـى هذا البحث ان أتعـرض لقضية أزمة المعـرفة فى واقع الامة الاسـلامية كسبب اساسى وجوهرى ومسبق لازمة وجود الامة الاسـلاميه فى العصـر الحديث واسباب ضعفها وتخلفها .

وسـأحاول ان أوضح فكـرة المعهد العالمى للفـكر الاسـلامـى والدور المأمول لـه فى علاج هذه الازمة .

القضية : اسـلامية المعـرفة :

لمـاذا نطـرح فكرة اسلامية المعرفة للبحث ، هل هو بحث نظر وترف عقلـى أم ان هناك قضية .

مـن الواضح لكل من له صلة ودراية بواقع الامة الاسـلامية ان هناك قضية .

ولكن هذه القضية تأخذ اشكالا ومظاهر واهتمامات متعددة بحسب موقع الناظـر والمتأمل .

فـهنـــاك قضيـة تخـلـف الامـــــــة

وهـنـــاك قضيـــة ضعـف الامـــــــة

وهنـــاك قضيـــة جمود فكر الامـــــــة

وهنـــاك قضيـــة الاجتهاد لـدى الامـــة

وهنـــاك قضيـــة الغيـاب الثقـافى للامـــة

وهنـــاك قضيـــة الغيـاب الحضارى للامـة

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

كل هذه القضايا والازمات والمشاكل تعبر بشكل أو آخر عن قضية المعرفة الاسلامية او المعرفة لدى الامة الاسلامية .

لاشك ان انحطاط المعرفة وجمودها وتخلفها لدى الامة الاسلامية فى الوقت الذى يمثل مظهرا فهو يمثل ايضا سببا اساسيا لضعف وجود الامة وانحطاطها وغيابها الثقافى والحضارى فى عالم اليوم وما يتبع ذلك من مآس وأزمات سياسية واقتصادية وعسكرية .

اننا حين نتحدث عن أزمة الاجتهاد فى الفكر الاسلامى ،

وحين نتحدث عن أزمة الهوة بين ماضى المسلمين وحاضرهم ،

وحين نتحدث عن أزمة الهوة بين القيم والواقع،

وحين نتحدث عن أزمة ضعف وضمور واضمحلال الوجود والشخصية الاسلامية ،

حين نتحدث عن ذلك فاننا نتحدث ضمنا عن أزمة المعرفة الاسلامية (لدى الامة)كسبب اساسى مسبق لكل هذه العلل وشرط جوهرى لاى محاولة جادة لاصلاحها والخروج بالامة من متاهاتها .

الصورة الكبرى :

من السهل دائما ادارة الحوار السفسطائى انطلاقا من الجزئيات والتفاصيل فى غيبة الوعى عن الصورة العامة للمواقف والقضايا .

والمدرك للصورة الكبرى لتاريخ الامة وتجاربها يسهل عليه ادراك موضع قضية المعرفة فى أزمة واصلاحها .

فالامة الاسلامية على مدى القرون فى تخلفها ،

لم يكن تنقصها الامكانات المادية ،

ولم تكن تنقصها الامكانات البشرية ،

ولم يكن ينقصها التاريخ ،

ولم تكن تنقصها القيم فالـوحى والرسالة بقيمها ومبادئها الخالدة كانت ولاتزال بين يديها موثقة أفضل ما يكون توثيق المتون .

كذلک فان الامة الاسـلامية على مدى قرون تدهورها وتخلفها حاولت الاصلاح على أسس تقليدية ، حاولـت فى محـدودية اعـادة الصورة التاريخية ماديا على النحو الذى وعاه العقل التقليدى وقد تكرر ذلک على مدى القرون فى بلاد المغرب والسودان والجزيرة العربية وبلاد السند وسواها من البلاد الاسـلامية .

وانتهت كل تلک المحاولات الى تحريک مبدئى لابناء الامة فى الصحارى والبـوادى ولـكن يقصـر نفسهـم وينقطـع حبلهـم ويقصـر عـطاؤهم فـى حواضر الامة الاسـلامية وامام قضايا الوجود الاسـلامى المتحضر الضال المريض فى الامصار الاسـلامية الكبرى وامام القوى الثقافية والحضارية والفكرية والتنظيمية المعـادية المناجزة .

كذلک حاولت الامة الاسلامية فى تجارب عديدة مريرة أخرى ان تستلهم التجارب الاجنبية غير الاسـلامية علـى غيـر جدوى ، منها التجربة العثمانية التركية منذ عهد سليم الثالث وهى أقدمها وأشملها ، ومنها التجربة المصرية منذ عهد محمد على وسواها من التجارب .

فجربت المحاكاة الفنية والتنظيمية والفكرية المتحررة والدستورية السياسية والقومية والعلمانية وسيطرة الدولة وتدخلها مما هو معروف .

وانتهت حتى الان الى الفشل وبقيت تركيا وبقيت مصر أشد عجزا ومـرضا .

واذا كان اسلوب المحاكاة التقليدى التـاريخى و اسلوب المحـاكاة الاجنبى لم يسفر اى واحد منهما على مدى القرون عن الغاية المرجوة فان من الواضح ان الاصـلاح ما يزال يكمن فى تحديد أصيل مبدع

لقوى الامة الفكرية والثقافية والحضارية على اساس من قيمها ومبادئها ومنطلقاتها ودوافعها ونفسيتها وعلاقاتها وتاريخها ، وتكمن قضية المعرفة وتحديدها فى اساس ذلك كله .

كيف بدأت أزمة المعرفة :

من المهم ان نعلم كيف كانت المعرفة سببا فى ازدهار واصلاح حال الامة . فالاسلام منذ ظهوره كان يعنى ببناء كيان الامة الاسلامية وشخصيتها على اساس سليم من المعرفة التى ترتكز على هدى وتوجيه الوحى وعلى قدرة فاعلية العقل .

وكانت حياة الرسول عليه السلام فى الوقت الذى يوجهها الوحى ويرسم خطوطها وتصوراتها وغاياتها ويهدى توجهها وخطواتها فانها ترتكز الى العقل والتدبير والتخطيط والتفكير السديد وآيات القرآن الكريم فى تكريم العلم والمعرفة والخبرة اكبر دليل على ذلك و أول لفظ أنزل من الوحى هو دعوة الى العلم والمعرفة على اساس الغاية والهدى الربانى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) .

ولم يكن احداكفاَ قيادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارة لاصحابه ولا تخطيطا ولاتدبيرا لامره وأمر جماعة المسلمين فى كل أمر وفى كل حال من سلم وحرب .

والغرب حين داهمته هجمة العثمانيين لم يتمكن من صد هجماتهم والتغلب عليهم الا بعد ان حقق نهضة فكرية ثقافية سميت بعصر التنوير كانت أساس اعادة تنظيم قوى الغرب وتفجير طاقاته .

واذا كان لنا من مقارنة فاننا نستطيع ان نقول ان الامة الاسلامية حين دهمها تغير موازين القوى بالغرب ودهمتها هجماته منذ عدة قرون فان رد فعل المسلمين كان فى جوهره عسكريا وسياسيا

ولم يكن ينقص الكثير من ابناء المسلمين الاخلاص والتضحية فى الدفاع عن الامة ومقدساتها ولكن باءت كل تلك الجهود وحتى اليوم بالفشل ولم تمثل سوى مزيد من الاستنزاف والتدهور والضعف والتمكين لاعدائهم فى رقابهم ومقدراتهم ومقدساتهم ولا يجد الدارسون فى جوهر تطور العلاقة الا اتساع الهوة فى خط بيانى لا يزيد الوقت الا تدنى اتجاهه لغير مصلحة الامة الاسلامية . وخلال هذه المسيرة يستطيع الناظر الموضوعى ان يرى فى اساس هذه المواجهة بين المسلمين ومناجزيهم واعدائهم تدهور المعرفة وضمورها وانحطاط النموذج المسلم وانحطاط نوعية ومصادر قدراته الفكرية والتنظيمية والثقافية والحضارية ويظل النموذج المسلم وان كان لم ينقصه عنصر الاخلاص والتضحية الا انه تنقصه قاعدة المعرفة والقدرة و تتبدى فيه ضمور الشخصية والفكر والثقافة .

ولكن أين ذهبت تلك القدرة والطاقة والتألق والمبادرة وانطلاقة الفكر وحسن المأخذ الذى عرفته الامة الاسلامية على عهد الصدر الاول الذى حققت به تكوين الامة وهزيمة قوى الهمجية والفوضى وقوى الظلم والفساد وكسبت به قلوب العرب وابناء الامم وحققت من الانجازات فى أقل من نصف قرن وأرست دعائم مجتمع وحضارة غطت جل سطح الارض فى زمانها وحقبا طويلة من التاريخ من بعدها ما يزال الدارسون فى حيرة من أمره وانبهار بمداه وانجازاته

أين ذهبت تلك القدرة .

وكيف تبددت تلك الطاقة .

وكيف انحسرت تلك الموجة .

وكيف تضعضعت تلك الشخصيـــــة .

وكيـف انهـــار ذلـك النظـــــــام .

انفصـام القـيـادة الـى فكرية و سياسيـــة :

ان النقطة الاولى لبداية التحول والسبب المادى المباشر كان هو انهيار دولة الخلافة الراشدة ـ طامها فى المدينة المنورة على يد جند القبائل العـربية التـى تغلغلت واستولت علـى الجيش فى تطـورات حركة الدفاع والفتح الاسـلامى .

ولما لم يكن لرجال القبائل تربية وفكر جيش الاصحاب الذين بنوا دولة المدينة ونصامها ،

لـذلك كان لابد لجيش القبائل العـربية ان ينقلب علـى نظـام الخلافة الـراشدة وان يقيم نظاما جديدا هو خليط من القبلية والجاهلية والاسـلام كان بدءا لعصـور الانحراف والتحول .

ورغم ان الهيئة الحاكمة بقى لها ذات الانتماء القبلى القـرشى فان الحجـاز الذى يمثل القاعدة والعناصر الاسـلامية الواعية لم تسلم للنظام الجديد بل ثارت وقاومت بالسـلاح هذا الانحراف فى ثورات وحروب أهلية طاحنة متوالية على عهد الحسين بن على وعبدالله ابن الزبير محمد ذوالنفس الزكية وزيد بن على وسواهم .

ولضعف التـربية الاسـلامية فى جمهـور المسلميـن الجـدد فى الامصار وبتوالى انطواء الامـم تحـت مظلة الاسـلام بكل رواسبهـا الجاهلية كان لابد ان تنحصر الثورة والمقاومة المسلحة فى الحجاز ولكن انتهت القيـادة الفـكرية الاسـلامية الـى العـزلة عن القيـادة السياسية ومعارضتها ولذلك نجد اباحنيفة يموت فى السجن ولايقبل تولى القضاء ويضرب مالك بن انس صاحـب فتـوى طلاق المكره

والشافعى الذى ترک بغداد الى مصر هربا من بطش السلطة السياسية وابن حنبل صاحب المحنة وسواهم من اعلام الاسلام الذين بقوا على مر العصور سندا للحق والعدل ومعارضة لجور السلطة السياسية واستبدادها وعسفها ومظالمها .

وهذا الانفصام بين القيادة الفكرية والسياسية كانت له اضراره على القيادة السياسية وغشمها وعسفها وتدهور النظام الاجتماعى لـلامة .

الا انه هو السبب المبدئ لضمور فكر الامة وقيادتها الفكرية حيث انفصل الفكر عن الممارسة والخبرة والتجربة والتفاعل وكان لابد ان يصبح بالمعنى السلبى مجردا ونظريا .

هذا الضمور والعجز والاسلوب النظرى للفكر الاسلامى كان لابدان يزيد ويتفاقم بمضى الوقت وكان لابد لمحصلة الفكر الاسلامى التاريخية ان تفقد صلتها ودلالتها المباشرة مع واقع الامة وصور حياتها المادية المتطورة ومواقفها ومواجهاتها واحتياجاتها الامنية المتفاعلة المتغيرة .

ومن ناحية أخرى فان انحراف القيادة السياسية وفقد الثقة المفقودة بينها وبين القيادة الفكريةصعب مهمة القيادة الفكرية فى اقرار مبادرة فكرية من القيادة السياسية ومن اتباعها لما تخشاه من غايات واهداف القيادة السياسية مما أدى وبشكل مفهوم الى تصلب مواقف القيادة الفكرية دون اهتمام كبير بمخاطر السلبية النظرية فى الفكر خوفا من تاصيل الانحراف والظلم مما كان من اسباب ما عرف باقفال باب الاجتهاد واختزلت مهمة العلماء الى المحافظة على التراث والمتابعة النظرية على مر القرون للنصوص والمتون .

ولكن هناك معركة اخرى كان لها أبعد الاثر ـ فيما أرى ـ فى تحديد مسار المعرفة والثقافة الاسلامية فى العصور المتأخرة أدت الى قطع شرايين الامداد الفكرى لشجرة المعرفة والشخصية الحضارية الاسلامية وبتر جذور النماء فى أصولها .

وهذه المعركة هى علاقة العقل بالنقل فى اصول المعرفة والثقافة والحضارة الاسلامية .

فالدارس لعصر الصدر الاول لا يصعب عليه ملاحظة روح المبادرة والتفاعل وحسن المأخذ فى فكر الصدر الاول .

ولذلك نجد شجاعة الرأى وسداده والمبادرات والاجتهادات الكبرى تصدر من الأصحاب والخلفاء فى الصدر الاول عن روح الاسلام وغاياته بدءا بمفهوم ابى بكر عن معنى اسلام رجال قبائل العرب واستيعابهم لاركان الاسلام وواجباته ومن ذلك خضوعهم لولى الامر وأداء الزكاة اليه ومنها اجتهادات عمر فى الخراج وفى الطلاق وتمسك على رضى الله عنه بحق الاجتهاد ورغم انهم امتداد مباشر لعهد الرسول عليه السلام الا ان ملامح عصرهم وادارتهم كانت تنم عن الفهم الواعى المدرك لتوجيهات الوحى والشريعة وغاياتها والتزام هذه الروح فى مواجهة الاحداث والقضايا والتغيرات التى كانوا يواجهونها .

اما روح القولبة الشكلية القانونية والانغماسات الاكاديمية المدرسية فتلك ظاهرة لم تكن معهودة فيهم ولكنها أخذت تتضح وتنمو بظهور العزلة بين القيادة الفكرية والقيادة السياسية .

ولم يكن عجيبا ان تخبو روح المبادرة والاجتهادات والتشريعات والسياسات الاسلامية الكبرى بمضى الزمن بفعل تراكم عوامل العجز

الفكرى الاسلامى بدل ان تتوقد وتثرى بفعل توالى الاحداث وغنى الخبرات وتباعد الزمن .

ففى ظل الخلافة الراشدة كانت القيادة ملتزمة بالقيم والغاية الاسلامية الكبرى وكانت موضع ثقة الامة .

لذلك كانت حصيلتها من التجربة والفكر مجندة فى خدمة المجتمع وتنظيماته المختلفة ، ولم يكن هناك مجال للتناقض بين العقل والوحى حيث ان العقل يصدر اصلا عن التزام وفى حدود هذا الالتزام وفى خدمته .

اما بعد انفصام القيادتين فان عنصر الالتزام لم يعد لدى القيادة السياسية قائما بالمعنى السابق واصبح العقل والتجربة لايصدران بالضرورة عن غايات الالتزام وفى خدمته .

ومن الناحية الاخرى فان خضوع أمم الارض المتحضرة للامة الاسلامية العربية واتصالها بها فى مصر و فارس وبلاد اليونان والرومان والهند . كل ذلك ادى الى انبهار عقلى وحضارى غير كامل الالتزام لدى المسلمين خاصة فى دوائر بلاطات الحكام والقيادات السياسية .

ولذلك نجد الترجمات والدراسات والمناظرات والاهتمامات لم تلتزم حدود الغاية والشخصية الاسلامية ووجدنا من ذلك ظهور بل رواج مباحث الكلام والفلسفة الالهية والنزعات الباطنية والصوفية وقرب الحكام الفلاسفة والمتكلمين والمعتزلة وظهرت حركة اخوان الصفا والحركات الباطنية والصوفية المتطرفة .

وكان من الواضح ان الحركة الفكرية واستخدام العقل فى هذه المرحلة ليس ملتزما الشخصية الاسلامية ومن أوضح الامثلة ان البحث

فى الذات الالهية ليس له مكان فى الفكر الاسلامى لان تعريف الذات الالهية وفقا لمفهوم الالتزام ليس لها مثال (ليس كمثله شئ) .. (الشورى ٤٢ : ١١) ولا يخضع لقانون السببية البشرى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) ... الاخلاص ٣:١١٢ .

ولذلک كان رد الفعل ضد هذه الحركة العقلية غير الملتزمة عنيفا من علماء الاسلام مثل حجة الاسلام ابى حامد الغزالى وشيخ الاسلام تقى الدين احمد بن تيمية الذين أفنوا جهدهم فى الرد على هذه الفرق والضلالات .

كانت حصيلة هذه التجربة الخاسرة مع الثقافة والعقل الوافد غير الملتزم ان يقف العلماء والمفكرون الاسلاميون الملتزمون موقف الشک والعداء من العقل فى صور الفلسفة والمنطق وان تميل المعرفة والدراسات الاسلامية على علوم النصوص الشرعية واللغة العربية والتراث الفقهى مما يؤدى الى مزيد من فكر المتابعة والقولية النصية القانونية الجزئية التاريخية وان تعجز وتغلق حلقات الدراسة الاسلامية امام الاجتهاد وتدور فى بطون المتون وترديدها والشرح النظرى تلو الشرح عليها .

وبذلک أصبحت الارهاصات والمبادى وأساليب البحث العلمى التى قامت فى أصول الفكر الاسلامى مثل الضرورة والمصلحة والاستحسان أقرب الى التعطيل بما فرض عليها من ممارسات وقيود نظرية لا تتفاعل مع حصيلة الممارسة والحاجة السياسية الاجتماعية .

أزمة الفكر الاسلامى المعاصرة :

هى اليوم أعمق ما تكون ليس بسبب العزلة الطويلة التى أورثت هذا الفكر عجزا وضمورا .

ولكن التفكير فى سبل اصلاح هذا الفكر لم تتبين التغير الذى طرأ على ميدان المعرفة والثقافة فى العالم المعاصر ولم تدرک نقاط القوة فى أصول المعرفه الاسلامية ولم تتبين الدروس من تجاربَ الماضى .

ولذلک کثر التاکید على الحاجة الى فتح باب الاجتهاد او التاکید علیها انه لم یغلق قط ومع ذلک یظل الفکر عاجزا والاجتهاد مفقودا وان بدت قبسات تظل استثناءات تلتصق بمصادفات التکوینات الخاصة باصحابها دون ان تتحول الى مدارس ومناهج فى المعرفة والثقافة والفکر .

ان الازمة تکمن فى انفصام العقل والنقل فى أصل المعرفة لدى الامة الاسلامية .

الازمة تکمن فى طبیعة منهاج الدراسة الاسلامية التى تترکز فى علوم النصوص واللغة والمتون الفقهية الموروثة .

الازمة تکمن فى ان العقلية الاسلامية تتجه نحو الفقیه بمفهومه التاریخى لکى یحل أزمة المعرفة والثقافة الاسلامية ویقدم الاجتهادات والحلول والبدائل الاسلامية الحضارية للامة فى مواجهة اعدائها .

أسس الاصلاح :

ان أسس الاصلاح الفکرى الاسلامى الذى یکون قاعدة المعرفة والثقافة والحضارة والمنطلق لتصحیح سیر الحرکة الاسلامية فى التاریخ والخطوة الاولى فى تقویم الشخصية وخطط العمل للدعوة الاسلامية یکمن فیما یلى :

أولا : تصحیح علاقة العقل بالوحى فى الفکر الاسلامى .

ثانيا : اعادة رسم وفهم مجال المعرفة والاجتهاد ودور الفقيه في الصورة الجديدة للمعرفة والتفرقة بين الاجتهاد والافتاء فى الفكر الاسلامى المعاصر .

ثالثا : اعادة بناء خطة منهج التربية والتعليم الاسلامى بحيث تنتهى ازدواجية المعرفة العقلية والاجتماعية والذبذبة القانونية ، وازدواجية القيادة السياسية والفكرية .

وفيما يلى توضيح ما سبق اجماله :-

أولا : تصحيح علاقة العقل بالوحى فى الفكر الاسلامى :

من الواضح ان المعرفة والفكر والثقافة الغربية المعاصرة المتفوقة هى معرفة وفكر وثقافة عقلية بحتة لاصلة لها بالوحى حيث ان الفكر الغربى ليس وسيلة للمعرفة الربانية بسبب ما أصاب الوحى فى الرسالة اليهودية والمسيحية من تحريف وما لابس الممارسات اللاهوتية من انحراف .

ورغم النجاح الكبير الذى حققه الفكر الغربى فى المجال العلمى التجريبى الا ان علماءه لايسعهم ان ينكروا التخبط الذى يعيشه المجتمع والفكر الاجتماعى الغربى وذلك لصعوبة العمل التجريبى الناجح فى المجال الاجتماعى الانسانى بل واستحالته فى اغلب الاحوال من ناحية ولتحكم الهوى واللذة من ناحية اخرى ولان العقل الانسانى ليس له ان يحقق الصواب والادراك الكلى الاجتماعى بمفرده ومن هنا كان التخبط والتناقض والنظريات المتلاحقة التى لا تستقر ولا تنقطع ولا تقطع فى أمر .

اما مصادر المعرفة الاسلامية فهى الوحى والعقل .

وليس فى القول بان الوحى او العقل هما مصدر للمعرفة

الاسلامية مشكلة ولكن المشكلة فى تحديد العلاقة بينهما وضبطها .

فلاشک ان الوحى فى الاسلام يمثل الغايات والضوابط ضد انحراف العقل وهوى النفس . ولكن القضية المهمة معرفة انه دون العقل يحدث سوء فهم الوحى نفسه .

ولذلک فان قصور العقل فى المعرفة الاسلامية لا يعنى ضياع العقل فقط بل ضياع الوحى معه واذا كان يخشى على غير المسلمين من ضلال العقل احيانا فان المسلمين اذا لم ينتفعوا من العقل فى مجال المعرفة عندهم فهم لايفقدون الفائدة المرجوة من الوحى فى تحديد الغاية وضبط مسيرة العقل فقط بل انهم قد يستطيعون ايضا فهم الوحى على غير ما يقصد منه وقد يكون ذلک مصدرا اضافيا للضرر بدلا من النفع .

وأمثلة ممارسات العلماء من منطلق الجهل وغيبة التحربة والعقل فى بعض الامور كثيرا ما ينتهى بهم الى مواقف مؤسفة غير معقولة ولا مقبولة ، ضررها اكثر من نفعها وقد تصد عن سبيل الله .

فالمشكلة اذا تكمن فى فهم معنى علاقة العقل بالوحى ومن الواضح انها علاقة تلازم بالضرورة ، فلا وحى دون عقل ولا عقل اذا انحرف عن التزام جادة الوحى .

فالمشكلة تتلخص فى كيفية استخدام العقل لافى ضرورة العقل من عدمها .

لابد من العقل كمصدر للمعرفة والفكر والثقافة الاسلامية ولكن لابد من استخدامه بوعى فى اطار الوحى وغايته اى لابد من انضباط والتزام فى استخدام العقل بحيث لايجرى ضد الغاية الاسلامية او الاطار الاسلامى بما لا يضيف معرفة ولا نفعا ولكن

يضيف تحوطا وممارسات نظرية ضالة كما حدث فى ماضى الامة والتاريخ الاسلامى .

ومعنى هذا هو استخدام العقل فى مجال المعرفة الاسلامية بوعى وخطة وليس تخبطا وعشوائية وتناقضا وجهلا .

فليس من الاسلام البحث اوالحديث فى اى أمر من منطلق الجهل ، وليس من الاسلام اعنات الناس فى غير فهم ولارحمة باسم الاسلام .

وليس من الاسلام تجاهل الاثار والنتائج وحاجات الناس .

وليس من الاسلام العجز فى أمر المسلمين او فى لقاء مناجزيهم وأعدائهم .

كذلك ليس من العقل الاسلامى فى شئ جهل غايات الاسلام وقيم الاسلام وحدود الاسلام .

ولعل فى المثالين التاليين ما يوضح هذا المعنى :

المثال الاول : مسألة التسعير :

فالحس المسلم لم يسمح للعلماء بالاصرار على عدم التسعير عملا بظاهر النصوص حين رأو ما يقع على الناس من الظلم والغبن فليس قبول الظلم من العقل ولا من الاسلام فى شئ ، ولذلك كان العقل الاسلامى هو فى التزام قيمة العدل وغاية العدل فى العلاقة الاسلامية الاجتماعية .

واذا كان العقل الاسلامى فى هذا الموضع من القدرة بحيث تبين أولوية قيمة العدل الا انه للاسف لم يتمكن من تحليل الظاهرة وفهمها بما يكفى لاعادة بناء السوق والتعامل الاقتصادى بما يعيد التوازن العادل فى التعامل واكتفى بالاجراءات الاستثنائية الوقائية لدرء الظلم

والغبن الظاهر فى التعامل .

المثـــل الثـــانى : الطهارة من نجاسة الكلب :

ما أورده صاحب „ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الاحكام „ الامام محمد بن اسماعيل الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢ هـ فى مناقشته نجاسة لعاب الكلب والسبل الشرعية لازالتها حيث اخضع الموضوع للنظر العقلى وتوصل الى النتيجة العقلية الممكنة لادراك وعلوم زمانه فى ان لعاب الكلب ليس اشد نجاسة من العذرة ولذلك ازالتها هى الغسل ثلاثا كباقى النجاسات ، ولكن العقل الاسلامى لا يمكنه ان يقف عند النظر المجرد من ضوابط الوحى .

ولذلك كانت نتيجة بحثه انه لابد من غسل لعاب الكلب سبعا احداهن بالتراب انصياعا للامر الشرعى حيث لا حكمة ولا مصلحة انسانية او اسلامية فى تجاهل امر الشارع .

وكان لابد من مضى القرون ليتعرف العقل والعلوم على انواع من النجاسات آثارها ابعد وأسوأ من الروائح والمناظر الكريهة تسمى الجراثيم والفيروسات والمكروبات وان من اسهل وافعل الوسائل لازالتها الدلك وجريان الماء بقدر كاف عليها كاسلوب صحى وقائى فى ميسور كافة الناس فى كل الظروف .

وهكذا يكون الجمع الواعى المنضبط بين حكمة الشرع والعقل فى كل حالة بما يناسبها دون تعنت وشطط او تفسخ وفساد .

لذلك لابد ان يستقر بوضوح فى الضمير والثقافة والمعرفة الاسلامية تلازم العقل والوحى ،وان اى تعارض او اضطراب فى هذه العلاقة يمثل ظاهرة مرضية خطيرة فى جسد الفكر الاسلامى يجب تمحيصها وعلاجها ولايستريح الضمير والفكر المسلم قبل ان يجد

المخرج العملى الواعى القادر السليم الذى يوفق ويلازم بين مسيرة العقل ودفعة وفاعليته وبين غاية الوحى وتوجيهه وهدايته بعيدا عن حصيلة التجارب المتميزة المريضة والافعال الطائشة والعشوائية وردود الفعل التلقائية المضادة .

ثانيا : اعادة رسم وفهم مجال المعرفة فى مصادر الاجتهاد ، ومعرفة حدود دور الفقيه وامكاناته فى تركيب دواليب عجلة المعرفة فى العالم المعاصر ، والتفرقة بين عمليات الافتاء والاجتهاد ومصادرها فى الفكر الاسلامى فى عالم اليوم .

من الاخطاء التى يقع فيها الدارسون الاسلاميون نتيجة سيطرة التجربة التاريخية على اسلوب نظرهم انهم ما يزالون ينظرون الى الفقهاء من دارس العلوم الشرعية فى اطارها التاريخى من علوم النصوص ومتون الفقه وتراكيب اللغة على انهم هم المسؤلون عن تجديد المعرفة الاسلامية وتقديم الفكر والاجتهاد المطلوب لتنظيم ومواكبة الحياة المسلمة المعاصرة والاستجابة للتحديات التى تواجهها وتقديم البدائل الاسلامية لها فى مواجهة التنظيمات الاجتماعية والحضارية المناجزة .

وهذا التصور خاطئ اساسه حيث انه يقوم على فرضية اساسية لاوجود لها فى عالم المعرفة اليوم وهى ان الفقيه يملك المعرفة اللازمة فى كل قضايا المجتمع وبذلك يكون قادرا على الفكر والنظر والاجتهاد وتقديم البدائل الاسلامية .

وهذاالتصور كان الى حد كبير صحيحا تاريخيا حين كان الفقيه تاجرا وفيلسوفا ورياضيا وطبيبا وكيميائيا وملما بكل علوم عصره بل مبرزا فيها او فى معظمهاكما ان كثيرا من الفلاسفة والعلماء دارسون

متمكنون للفقه والشـريعة .

ولذلک كان منهج الدراسة الاسـلامية شاملا وكان الفقيه مفكرا ايضا تنهل قدراته ومعارفه القانونية من قدراته ومعارفه العلمية الشاملة لمعطيات عصـره الاجتماعية والعلمية والفنية .

ولكن الامر المهم الذى يجب ان نتنبه له اليوم هو ان المعارف الانسانية والاجتماعية والفنية قد اتسعت حتى ليصعـب علـى الفـرد الواحد الاحاطة بها بفـروع العلم الواحد وان القدرة المطلوبة للنظـر المجتهد فى اى باب من هذه الابواب تحتاج الى النظـر المتخصص .

ولذلک فالعطاء والاجتهاد والتصورات والحلول والبدائل فى اى مجال من مجالات المعرفة الاجتماعية او العلمية لايمـكن ان تأتـى وتصدر عن المختص بالدراسات القانونية وحده .

فمن المشاهد ان القانونيين وان كانوا هم الذين يصوغون ويبوبون القوانين والتعليمات الخـاصة بالاقتصـاد او السيـاسة او الاعـلام او الصناعة او البحث العلمى او المرور فان الفكر الذى تصدر عنه هذه القوانين والتعليمات لايرجع الى القانونيين .

ولذلک فاننا بحاجة الى فهم خارطة المعرفة وتطوراتها المعاصـرة فلابد لمجال المعرفة الاسـلامية من اقتصاديين وتربويين واعلاميـين ومن سياسيين واداريين وسواهم من اصحاب الاختصاص والمعرفة فى شئون الحياة الاجتماعية والفنية كافة .

ولابد لهؤلاء المتخصصين من وعى و ادراک مناسب للنصـوص والغاية والقيم الاسـلامية حتى يأتى نظرهم وممارستهم بتوجيه اسـلامى وحتى يكونوا مصدرا للفكر والتصورات والممارسات الاسـلامية كل فى اختصاصه وموقعه .

ومن حصيلة فكر هؤلاء واجتهاداتهم ونظراتهم وما يطرحون من تصورات وبدائل تكوين التراكمات التى يستقى منها القانونين اعمالهم القانونية والفقهية التى يتطلبها تنظيم الممارسة الحياتية والاجتماعية والفنية للمجتمع المسلم .

وبذلك نعرف موضع الافتاء والاختصاص القانونى فى خارطة المعرفة والاداء الاجتماعى فى عالم اليوم ولانحمله فوق طاقته وبعيدا عن غايته .

وبذلك يكون التوجه الصحيح لحل معضل الاجتهاد والفكر الاصيل والحلول والتصورات الاسلامية البديلة ليس بالنداء الضائع الى الفقهاء لتقديم التصور التاريخى ولا الى اصحاب اختصاص المعرفة والصياغة القانونية .

ولكن بالتوجه الى اعادة رسم خارطة المعرفة على اساس الوجهة الاسلامية وبناء الكوادر العلمية والفنية القادرة على العطاء الاجتهادى.

وكذلك تنظيم هذه الكوادر فى نظام يتكامل ويتساند ليوفر المعرفة ودليل العمل للمجتمع المسلم عن قناعة وقدرة وهى مهمة تتوزعها باكثر من صورة ونظام المجامع العلمية العليا والمؤسسات النيابية التشريعية فى النطق المسؤول الموثق بما تحتاج اليه سير حياة الامة ونظامها الاجتماعى وبذلك تتضح صورة الحياة الفكرية الزاخرة فى المجتمع وما تعج به من الخواطر والتاملات والاراء والاجتهادات وما يجمع عليه جمهور الامة ويعتمده من الفتوى والقانون اللازم للمارسة الاسلامية فى حياة الفرد والجماعة .

ثالثا : بناء منهج التربية والتعليم الاسلامى بحيث تنتهى ازدواجية المعرفة الاجتماعية والدينية القانونية وازدواجية القيادة

السياسية والقيادة الفكرية .

من الواضح ان ازدواجية القيادة السياسية والفكرية تاريخيا كانت خلف ضعف المعـرفة والثقافة فى المجتمع الاسـلامى وخلف غشـم وجهالة واستبداد القيادة السياسية .

وفى العصـر الراهن بتأثير السيطرة العسكرية والسياسية والثقافية الاستعمارية الغـربية ونتيجة للفـراغ التاريخى قامت ايضا ازدواجية فى المعرفة .

فهناك معرفة دينية اسـلامية قانونية محدودة لايزيد الزمن دائرتها الا انحسارا حتى ان بعض دول المسلمين العلمانية لم تعد تستثنى حتى قانون الاسرة والاحوال الشخصية ممن التغيير والتحوير .

وهناك معـرفة علمانية اجتماعية فنية مستوردة تطغى وتمتد الى جوانب الحياة كافة وتستجيب لمحاكاة العصـر ومظاهر تطوره وتحدياته وتقوم على خدمتها ونشرها المعاهد والجامعات والمؤسسات .

ومن الواضح ان كلا الشجرتين عاجزة عن النمو ، لانعدام اسباب النمـو لـلاولى ولغـربة الثـانية عن ارض وشعـب الاسـلام وغاياتـه ودوافعه :

ولذلك فان اصـلاح منطلقات المعرفة والثقافة الاسـلامية واعادة بناء كيانها انما يقصد منه اعادة قدرتها على العطاء والنماء .

ولكى يكون لهذه القدرة ثمرة ومعنى فلابد من اعادة بناء مناهج التربية والتعليم .

فالكوادر الملتزمة اسـلاميا القادرة فنيا هى الجواب العملى الوحيد لامكانية اعادة وحدة القيادات ووحدة المعارف .

لابد من التزام الشخصـية والقيـم والغـاية الاسـلامية فى تربية

الكوادر الشبابية .

ولابد من تزويدها بالاساس من النصوص والمعرفة الاسلامية وكيفية فهمها والتعامل معها بعد اعادة تبويبها وتبسيط وتسهيل مناهج دراستها .

ولابد من توفير القدر الضرورى من النصوص والمعرفة الدينية لكل اختصاص ليكون الموجه والمكون لعقلية الدارس ثم بعد ذلك لابد من اقامة مختلف دراسات المعرفة والخبرة فى كل الفروع الاجتماعية والفنية على أسس وغايات اسلامية وكاجزاء متكاملة متناسقة فى وحدة المعرفة والثقافة الاسلامية فلامجال بعد هذا الى جامعة اسلامية وجامعة علمانية ، ولامجال لاقتصار الغاية والفكر والمنهج الاسلامى على دراسات قانونية لغوية بل هى دراسات اسلامية الغاية والضوابط والمنهج فى العلوم الاجتماعية والانسانية والطبيعية ... الخ .

وهذا يشمل المنهج الفنى والخلق والالتزام المهنى والغاية الاجتماعية فى كل حقل بما يلائمه ويتطلبه الاسلام فى المجتمع المسلم .

الاصول : المنهج التاريخى للفكر الاسلامى :

من الضرورى عند الحديث عن اسس الاصلاح التعرض لمنهج الاصول فى الدراسات الاسلامية ومعرفة موقعه المحدود من عملية الاصلاح .

فقد لاتتضح الصورة للدارس بين كل ما سبق ان ذكرناه عن المعرفة واعادة بناء كيانها ومنهجها وبين الاصول بمفهومها التاريخى والاصلاحات التى لابد ان تشملها .

فالاصول القصد منها بشكل عام هو المصادر والمنهج للدراسات الاسلامية .

ومن الواضح مما سبق ان ذكرناه ان منطلق الاصلاح لايبدا من قضية الاصول بل يسبق ذلك الى البدء بمصادر المعرفة الاساسية وهى الوحى والعقل وتوضيح العلاقة العضوية بينهما كمنطلق للمعرفة الاسلامية .

كما سبق ان بينا شمولية المعرفة والفكر والاجتهاد الاسلامى الى كافة مناحى الحياة ورفض محدودية المعرفة والفكر وازدواجيته فى المجتمع الاسلامى فى معرفة قانونية لغوية تاريخية ومعرفة علمانية اجتماعية فنية .

ولكى نتعرف على التوجهات اللازمة لاصلاح منهج الفكر الاسلامى لابد من التعرض لعلم الاصول وتحليل مكوناته ومفاهيمه الرئيسية ومعرفة مجالات الاصلاح فى ميدانه .

والاصول هى كلمة شاملة تجمع العديد من القضايا المتباعدة التى سمحت الظروف التاريخية بجمعها فى وعاء واحد ، أصبحت فى تصورى اليوم مصدرا للتعقيد الفكرى والمنهجى .

فالاصول تضم مادة الوحى والرسالة الالهية والتطبيقات والتوجيهات النبوية القيادية ، وهما القرآن والسنة .

كما تضم الاجماع وهو مادة تشريعية فكرية تمثل الاجماعات التى تنتهى اليها الامة وهو منهج واسلوب فى الوصول الى المادة التشريعية والفكرية .

كما تضم مناهج واساليب فى الدراسة والبحث للوصول الى المادة والفكر الاسلامى كالقياس..

كما تضم مقاييس وضوابط للمنهج كالضرورة والمصلحة والاستصحاب والاستحسان .

ولابد من دراسة متأنية موضوعية لهذا الاطار وتتبع نموه والمؤثرات المختلفة فى تكوينه حتى يمكن تطويره الى الوضع الذى يخدم المعرفة والثقافة والتشريع الاسلامى بشكل فعال .

ورغم ضئالة بل انعدام الدراسات المتخصصة فى المنهج الذى صدر عنه فكر الصدر الاول الا ان من السهل لمس الفارق فى الحيوية والمبادرة والشجاعة والنفاذ فى فكر ذلك الجيل .

ومن السهل ملاحظة لمسة الركود والجمود والشكلية المدرسية التى أخذت تزحف على المنهج الاسلامى ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح فى مفهوم الاجماع عند الاصوليين .

ومن المهم ادراك ان الاصول بمفهومها الحاضر قدتمت بلورتها فى فترة مبكرة وانها بذلك قد استجابت للحاجة القائمة فى ذلك العصر .

اما اليوم فيجب اعادة التبويب وملاحظة التطورات والتغيرات فى الواقع الاسلامى لمعرفة التعديلات التى لابد من ادخالها على منهج دراسة الوحى وخوض غمار المعرفة .

ومن اهم ما نلاحظه انه نتيجة للتغيرات والتطورات الهائلة من صور الحياة الانسانية وامكاناتها فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والاعلام والتعليم والتربية والمواصلات والانتاج وسوى ذلك لابد من ملاحظة عنصرى الزمان والمكان وتأثيرها على فهم كل نص على حده ومجموع النصوص ذات العلاقة وفى اطار غايات الرسالة والوحى .

فعلى سبيل المثال اذا حفلت الاحاديث النبوية والكتب الفقهية

بتفاصيل دقيقة لكيفية جمع الزكاة من النبات والحيوان حيث كانت مصدر الثروة فى الجزيرة العربية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم التى يؤخذ منها حقوق الضعفاء والمحرومين وحاجات المحتاجين ونجد فيها الاعفاء والتجاوز للصناعة والتعدين والعقار لما كانت عليه حالة الثروة والانتاج على عهد الرسول عليه السلام .

فاننا نجد اليوم ثروة الجزيرة فى التعدين (البترول) بشكل غير معهود فى التاريخ ومصادر ثروة الاثرياء من العقار ومستقبل الامة يكمن فى الصناعة .

وكل هذه التطورات لابد ان تلقى عناية وتركيزا واهتماما جديدا بما يحقق ذات الغايات السامية رعاية للمحرومين واصحاب الحاجة فى كل زمان ومكان .

ان تأثير الزمان والمكان لابد ان ينعكس على دراسات المنهج خاصة فى فهم جملة السنة النبوية المتعلقة بتوجيهات وتدبيرات الرسول عليه السلام لمجتمع المسلمين ودولتهم على عهده .

ولابد ان تتطور دراسات السنة النبوية بوجه خاص على هذا الاساس الى دراسات شاملة متكاملة لنصوص السنة فى كل موضوع وفى علاقات المواضيع المختلفة بعضها ببعض فى ضؤ الغايات التى هدفت الى تحقيقها فى مجتمع المدينة والجزيرة على عهد الرسول عليه السلام ، ولعل مقدمة الدراسة لنظرية الاسلام الاقتصادية التى نشرت ضمن مطبوعات اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وكندا باللغة الانجليزية Contemporary Aspects of Economic & Social Thinking in Islam وهو وقائع المؤتمر الثالث لمنطقة الساحل الشرقى عام ١٩٦٨ م تمثل نموذجا للدراسة المتكاملة لمجموعة من

الاحاديث فى الموضوع الواحد وهو هنا موضوع الربا وكيف تتضح الحكمة والغاية والسياسات النبوية التى قصدت اليها ولا يبقى نص من النصوص قلقا او مهملا لقصور الدراسة .

كما ان تأثير الزمان والمكان وضرورة شمولية الدراسة للنصوص ذات العلاقة والموضوع فى اطارها الزمانى والمكانى سيجعل اهمية خاصة لاسلوب القياس الشامل للقضايا والصور المتكاملة باعتبار الغاية التى هى فوق اعتبارات الزمان والمكان وذلك فى فهم ودراسة السنة النبوية والاستفادة منها .

وسيضع حدا للمعارك المستديمة للاستدلال الجزئى بالنصوص الجزئية والمتفرقة فى غيبة الصورة الكاملة والمؤثرات المختلفة للواقع الحى المعاصر للنصوص والذى يمزق الامة ويعيد طرح القضايا الثانوية والجزئية عودا على بدء لعجز المنهج ان يقول كلمته فى مواجهة هذا المأخذ القاصر والضار فى الدراسة والتوجيه .

ان القضية الجزئية مهما كان توثيقها ليست بالضرورة هى القضية الصحيحة وقد تكون النقيض لصحة القضية الكلية اذا لم تلاحظ الكليات ومن مؤثرات الزمان والمكان على تلك القضية ومفهومها والغاية المطلوبة منها .

ان الامل عندى كبير فى اعادة النظر فى منهج المعرفة والدراسة الاسلامية بحيث يأخذ العقل موضعه السليم الى جانب الوحى وفى خدمته وتوجيه منه وبتكامل الاستنباط والاستقراء فى خدمة المعرفة الاسلامية وبحيث يأخذ القياس الكلى والنظر الشامل وعنصر الزمان والمكان مكانه فى منهج الدراسة الاسلامية حينئذ يعاد بناء منهج التربية والتعليم بحيث تتوحد القيادة وتتوحد المعرفة .

اسلامية العلوم الاجتماعية :

واحدى الخطوات نحو الاصلاح الاجتماعى واحدى الثمار لاصلاح بناء المعرفة والمنهج الاسلامى فى المعرفة هو اصلاح العلوم والدراسات الاجتماعية والانسانية .

والى جانب كل ما سبق ذكره من الجهود المطلوبة لاصلاح بناء المعرفة والثقافة الاسلامية . فان هناك جهودا اضافية محددة لتحقيق تلك الغاية وهى جهود أسلمة العلوم الاجتماعية .

وحين ناديت باقامة جمعية علماء الاجتماع المسلمين فى اطار نشاطات اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا كان ذلك امتدادا لاهتمامى بامر تجديد المعرفة والثقافة الاسلامية فى جهود الاتحاد ونشاطاته ومطبوعاته الفكرية والثقافية .

وكانت من أهم الغايات عندى لاقامة تلك الجمعية هى تجنيد الاسلاميين الملتزمين من علماء الاجتماع للعمل على اسلامية تخصصاتهم فى العلوم الاجتماعية حيث يتوفر لهم الالتزام والخبرة والدراسة الفنية بالمنجزات العلمية والمنهجية العقلية ، والمطلوب هو تجنيد جهودهم وتنسيقها وتعميق معلوماتهم والتزامهم الاسلامى وتوفرهم للعمل والدراسة فى حقول تخصصاتهم للبحث والتنقيب والنقد والتحليل فيما لديهم من مناهج ومعارف فى ضؤ القيم والغايات والقواعد الاسلامية .

وحين توليت أمر بناء الامانة العامة للندوة العالمية للشباب الاسلامى بقى الجانب الثقافى وترقية نطاق ومناهج المعرفة والتربية الاسلامية غاية لى .

واليوم حين ناديت باقامة المعهد العالمى للفكر الاسلامى

وشاركت فيه مع رفاق افاضل يشاركونى عمق الايمان بهذه القضية واهميتها وأولويتها فى هذه المرحلة من مراحل جهاد الامة نحو العطاء والبناء .

فان المأمول ان تثمر هذه الجهود مع ما يمكن ان توفره من اهتمام وتعاون ومشاركة من الرجالات والمؤسسات الاسلامية كافة لتحقيق غاية اثراء وانماء دوحة المعرفة الاسلامية وصقل الشخصية الاسلامية واسلامية العلوم الاجتماعية .

غايات المعهد العالمى للفكر الاسلامى ومنهاجه فى العمل :

غايات المعهد هى العمل فى المجال الفكرى والثقافى الاسلامى والمساهمة فى انماء المعرفة الاسلامية واعادة بناء كيانها ومناهجها واعطائها الاولوية التى تستحقها فى هذه المرحلة كشرط ضرورى مسبق لانجاح الجهود الاسلامية فى اعادة البناء ومتابعة المسيرة .

والغاية تقديم تصورات متكاملة للمعرفة ومصادرها ومناهجها الاسلامية .

والغاية تأصيل المنهج السليم فى فهم المبادىء والقيم الاسلامية حتى تستقيم التصورات والعلاقات ومناهج التربية وتصقل الشخصية وتصح النظم تثمر الجهود الاسلامية فكثيرا ما تؤدى جزئية النظرة الى تشوه التصورات والقيم والشخصية الاسلامية وتأتى ثمار الاخلاص والالتزام بعكس ما هو مرغوب او مطلوب للقيادة والاصلاح الاجتماعى والاسلامى .

والغاية تجنيد جهود الباحثين والعلماء الملتزمين والمخلصين وتنسيقها لاعادة بناء كيان المعرفة الاسلامية واسلمة العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص وتوفير المادة العلمية والكتب

المدرسية الجامعية المختصة فى هذه المجالات .

والغاية اصدار عدد من الدوريات المعينة للباحثين الاسلاميين مثل دوريات التعريف والنقد الموضوعى للكتاب الاسلامى ونلحض قضاياه الاساسية للقراء .

والغاية اصدار الدوريات والموسوعات المختصرة لتقديم الجديد فى باب المعرفة والمنهج الاسلامى .

والغاية التدريب والندوات واللقاءات العلمية بين العلماء والمفكرين والكوادر القيادية الاسلامية فى سبيل مجتمع مسلم أفضل .

والغاية هى ان تصبح المعرفة والاجتهاد والقدرة الاسلامية منهجا ومدرسة وليست استثناءات عملاقة تباعد بين أفرادها الاجيال والقرون .

والنشرة التعريفية بالمعهد متوفرة باللغتين العربية والانجليزية وفيها تعريف بالمعهد وغاياته ومهماته بمزيد من التفصيل فى الموضوع لمن أراد المزيد .

اننا لانريد للاسلام ان يقبع منطويا فى الزوايا والاروقة ولا نريد للاسلام وهدى الاسلام ان ينحسر كلما امتد من الصحراء الى ميدان الحواضر وتحدياتها .

ولانريد للاسلام ان يظل معزولا خلف حجب الزمان والمكان .

ان هذه الغايات اكبر من المعهد ومن اية مؤسسة لوحدها مهما كانت ... الا بالاخلاص والتعاون بين العاملين المخلصين الاسلاميين ومؤسساتهم حيثما كانوا فى ارجاء الارض .

فبالاخلاص والتعاون بين المخلصين العاملين المستنيرين وبين مؤسسات الريادة العلمية الاسلامية كل فى موقعه ، وكل فى اختصاصه،

وكـل حسـب امكانيته يصبح كل ذلك ممكنا ويصبح كل ذلك سهلا باذن الله .

وان هذه الندوة ما هى الا احدى النماذج التجريبية التى نأمل ، أن تنمـو وجوه التعاون على غـرارها ، بين مؤسسات التعليـم والثقـافة الاسـلامية ، وننتظـر مـن ورائها الخير كل الخير ان شاء الله .